

جامع العلوم والحكم

كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر على مؤمن عورته ستر ا [عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج ا [عنه كربته وخرج الإمام أحمد من حديث سلمة بن مخلد عن النبي صلى ا [عليه وآله وسلم قال من ستر مسلماً ستره ا [في الدنيا والآخرة ومن نجي مكروباً فك ا [عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان في حاجة أخيه كان ا [في حاجته فقلوه صلى ا [عليه وآله وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس ا [عنه كربة من كرب يوم القيامة هذا يرجع إلى أن الجزاء من جنس العمل وقد تكاثرت النصوص بهذا المعنى كقوله صلى ا [عليه وآله وسلم إنما يرحم ا [من عباده الرحماء وقوله إن ا [يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا والكربة هي الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكرب وتنفيسها أن يخفف عنه منها مأخوذ من تنفس الخناق كأنه يرخي له الخناق حتى يأخذ نفساً والتفريج أعظم من ذلك وهو أن يزيل عنه الكربة فتفرج عنه كربته ويزول همه وغمه فجزاء التنفيس التنفيس وجزاء التفريج التفريج كما في حديث ابن عمر وقد جمع بينهما في حديث كعب بن عجرة وخرج الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه ا [يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه ا [يوم القيامة من الرحيق المختوم وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري كساه ا [من خضر الجنة وخرجه الإمام أحمد بالشك في رفعه وقيل إن الصحيح رفعه وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة أعري ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط وأطمأ ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن كسا ا [كساه ا [ومن أطعم ا [أطعمه ا [ومن سقى ا [سقاه ا [ومن عفى ا [أعفاه ا [وخرج البيهقي من حديث أنس مرفوعاً أن رجلاً من أهل الجنة يشرف يوم القيامة على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار يا فلان هل تعرفني فيقول لا وا [ما أعرفك من أنت فيقول أنا الذي مررت بي في دار الدنيا فاستسقيتني شربة من ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك قال فيسأل ا [تعالى فيقول شفّعني فيه فيأمر به فيخرجه من النار وقوله كربة من كرب يوم القيامة ولم يقل من كرب الدنيا والآخرة كما قيل في التيسير والستر وقد قيل في مناسبة ذلك إن الكرب هي الشدائد العظيمة وليس كل أحد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الإعسار والعورات المحتاجة إلى الستر فإن أحداً لا يكاد يخلو من ذلك ولو بتعسر الحاجات المهمة وقيل لأن كرب الدنيا بالنسبة إلى كرب الآخرة كلا شيء فلذا ادخر ا [جزاء تنفيس الكرب عنده لينفس به كرب الآخرة ويدل على ذلك قول النبي صلى ا [عليه وآله وسلم يجمع ا [الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الكرب والغم ما لا

يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس بعضهم لبعض ألا ترون ما بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم عند